بدورات عسكرية على يد الضباط البريطانيين ، بفعل تماثل المصالح الصهيونية البريطانية ، بشكل حاد في تلك الفترة ، وفق رؤوية الحركة العمالية ، التي لم تغفل ، هي الاخرى ، مسألة تماثل المصالح مع بولونيا ، في الوقت نفسه ؛ حيث حظيت هناك بدورات عسكرية على استخدام الاسلحة خصصت لاعداد من عناصرها (٥١) .

ويبدو ان قيادة اتسل والحركة التصحيحية كانتا مرتاحتين للغاية من توطد العلاقة مع الحكومة البولونية ، والمراهنة عليها ، لدرجة بلغ التفاؤل، فيهما حداً ، حدا بهما الى وضع خطة طموحة عام ١٩٣٨ ، تتمثل في تدريب قرابة ٤٠ الف شاب خلال فترة لا تزيد عن العامين ، وتزويدهم بالاسلحة لنقلهم ، مع اسلحتهم ، بواسطة السفن الى شواطئ فلسطين ، وذلك بهدف « الاستيلاء على البلاد واعلان الدولة العبرية » (٥٢) .

ومن الجدير بالذكر ، ان الخلافات بين الهجناه واتسل ، قد نقلت الى الساحة البولونية واماكن اخرى في اوروبا واميركا إثر توطد العلاقات مع بولونيا ؛ ففي هذه الفترة عززت اتسل ، من خلال الصحف الناطقة باسمها في بولونيا وبلدان اوروبية اخرى ، نشاطها الاعلامي ضد الهجناه والوكالة اليهودية ؛ وذلك بالتهويل بقوتها داخل فلسطين وعملياتها الارهابية ضد العرب ، وبالانتقاص من قوة وحجم الهجناه ، فضلا عن اتهامها هذه الاخيرة بالاستسلام ، وحتى بـ « الخيانة » (٥٣) .

نتيجة لنمو نفوذ اتسل في بولونيا ، المصاحب بميول واضحة نحو مزيد من الاستقلالية عن الحركة التصحيحية ، دخلت العلاقات بين الطرفين في فترة تأزم ما لبثت أن وجدت مُسكّنا لها في شباط ١٩٣٩ ، إذ عُقد في باريس اجتماع خاص حضره ، الى جانب قادة الحركة التصحيحية ، قائد اتسل دافيد رزيئيل . ووسط اتهامات قادة الحركة التصحيحية لاتسل بالجنوح ، طالب مندوبوها بالحفاظ على منظمتهم كجسم مستقل غير حزبي ، وقد توصل الطرفان الى حل يعرف بـ « اتفاق باريس » (٥٤) تم بموجبه دمج اتسل وبيطار ، خارج فلسطين ، تحت اسم حركة بيطار ، واخضاع حركة بيطار ، في فلسطين ، لسلطة اتسل ، بحيث يصبح قائد اتسل قائداً ايضاًلبيطار. وبذلك، قطعت المنظمة شوطاًبعيداً في نموهاداخل الحركة التصحيحية، وفي توجهها نحو مزيد من الاستقلالية عنها ، كما أصبحت تعتمد على حليف بولوني ، اعتماد الهجناه على الحليف البريطاني. وكان ممكناًان تسير الامور لصالح التنظيمين الصهيونيين لولا تَلَبُّدُ أجواء اوروبا بغيوم الحرب العالمية الثانية ؛ الامر الذي دفع البريطانيين لتغيير سياستهم تجاه العرب ، في محاولة لكسبهم ، او على الاقل ، منع احتمال انبعاث الثورة الفلسطينية ، في حال اندلاع الحرب . وبدا ذلك واضحاً في مؤتمر المائدة المستديرة في لندن الذي حضرته وفود عن الدول العربية وعن الفلسطينيين (وفدان احدهما يمثل المعارضة) ، ووفد واحد عن « اليشوف المنظم » لا تتمثل فيه الحركة التصحيحية . ومن مؤشرات التبدل في السياسة البريطانية تصريح وزير المستعمرات البريطاني مالكوم مكدونالد ، اثناء انعقاد المؤتمر الذي اعتبرته الحركة الصهيونية بمثابة نكسة حلت بها ، والقائل بضرورة الغاء الانتداب واقامة دولة فلسطينية متحالفة مع بريطانيا ، تضمن فيها « حقوق خاصة » للأقلية اليهودية (٥٥) .

وحددت كل من الوكالة اليهودية و « اللجنة القومية » موقفها منه فوراً في بيانين